الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère De l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع:.....

المفردة في القرآن الكريم وأثرها في المعنى

– سورة الأعراف أنموذجا –

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي (ل.م.د)

الشعبة: دراسات لغوية تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:

*– آمنة بن خليفة

*– منى بوحبل

إشراف الدكتور:

عبد الباقي مهناوي

السنة الجامعية 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

الدعاء

اللهم إني أسألك فهم النبيين،
وحفظ المرسلين،
والملائكة المقربين،
اللهم اجعل ألسنتنا عامرة
بذكرك، وقلوبنا بخشيتك،
وأسدارنا بطاعتك،
إنك على كل شيء قدير.
حسبنا الله ونعم الوكيل.

شكر وتقدير

بعد أن منّ الله علينا ووفقنا في إنجاز هذه المذكرة

فإنه يطيب لنا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى الدكتور

عبد الباقي مهناوي

الذي أشرف على هذا العمل وتعهده بالحرص والاهتمام،

ونسأل الله عز وجل أن يسير لنا مناهل طلب العلم والمعرفة.

والحمد لله ولي التوفيق.

وشكـــــــــرا

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى

الوالدين الكريمين حفظهما الله،

وإلى كل أفراد أسرتي،

وإلى كل من ساهم في تلقيني ولو حرفا واحدا في حياتي الدراسية.

أسأل الله عز وجل أن يجعله نبراسا لكل طالب علم.

آمين يا رب العالمين.

الطالبة: آمنة بن خليفة.

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من كانا سببا في وجودي،

إلى الوالدين الكريمين،

وإلى كل من لم يدخر جهدا في مساعدتي.

أسأل الله عز وجل أن يفيد به كل طالب علم.

آمين يا رب العالمين.

الطالبة: منى بوحبل.

مقدمة

القرآن الكريم هو كلام الله المعجز ببراعة نظمه، ومتانة أسلوبه، وجزالة ألفاظه، ودقة معانيه، المنزَّل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، عن طريق جبريل عليه السلام، المنقول إلينا بالتواتر. هذا الكتاب الذي أبهر العقول، وأعجز البلغاء والعظماء إلى الحد الذي يعجز عن الإتيان بمثله.

والمفردة القرآنية تعد من أبرز المباحث وأشرفها مكانة عند العرب القدامى والمحدثين من البلاغيين واللغويين، الذين درسوا ما يحتويه القرآن الكريم من مفردات إعجازية، فارتأينا أن يكون موضوع بحثنا بعنوان: المفردة في القرآن الكريم وأثرها في المعنى – سورة الأعراف أنموذجا –، نظرا لأهميته التي تتجلى في بلاغة كلام الخالق عز وجل، وإعجاز مفرداته حسب السياق، إضافة إلى الأثر النفسي الذي تتركه في القارئ، وذلك بهدف تفسير آيات القرآن الكريم تفسيرا دقيقا، مع اختلاف المفسرين في تأويلاتهم وحججهم.

واخترنا هذا الموضوع نتيجة لجملة من الأسباب منها:

اكتشاف بلاغة المفردة القرآنية وأثرها في توضيح المعنى وبيانه، إضافة إلى رغبتنا في البحث في مجال الدراسات المتعلقة بالقرآن الكريم.

ومن ضمن المراجع التي اعتمدناها "**التعبير القرآني لفاضل صالح السامرائي**".

كما اعتمدنا على مجموعة من المصادر أهمها:

الكشاف للزمخشري، والتحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور، وإعجاز القرآن لمصطفى صادق الرافعي، والبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، ومفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي.

حاولنا من خلالها الإجابة عن الإشكالية الآتية:

ما هو أثر المفردة القرآنية في توجيه الدلالات؟ وما أثر ذلك في السياق؟

وقد اقتضت طبيعة البحث أن تفرض اتباع المنهج الأسلوبي التحليلي، القائم على التحليل، وتبيان مدلول المفردة وأثرها في المعنى، وكانت خطة بحثنا تتشكل من مدخل، والذي تناولنا فيه: التعريف بالإعجاز لغة واصطلاحا، الإعجاز البياني، الإعجاز القرآني، أقوال العلماء في الإعجاز، منهج القرآن الكريم، أسلوب القرآن.

الفصل الأول جاء بعنوان إعجاز المفردة القرآنية، والذي تضمن:

تعريف المفردة لغة واصطلاحا، بلاغة المفردة، الفرق بين المفردة واللفظ والكلمة والمصطلح، إعجاز القرآن الكريم في انتقاء المفردة القرآنية، نماذج عن دقة التعبير وبلاغة التركيب وبراعة النظم في اختيار المفردات.

الفصل الثاني جاء بعنوان أثر مفردات سورة الأعراف في المعنى.

وانتهى بحثنا بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها.

والحمد لله الذي بنعمه تتم الصالحات أن فسح لنا المجال كي نطوف في رياض القرآن المجيد، حيث استمتعنا على قدر فهمنا ومستوانا المعرفي بما احتوت عليه آي القرآن الكريم بمختلف الدلالات اللفظية، كما لا ننسى أن نسدي الشكر والتقدير لأستاذنا الفاضل عبد الباقي مهناوي، الذي أنار لنا طريق البحث، وفق منهجية أخذت بأيدينا إلى الهدف المراد، وكما لا يخفى علينا أن الكمال لله وحده، ومجهود البشر مهما علا، سيعتريه النقصان لا محالة، والتوفيق كل التوفيق من الله العليم القدير، فإن أصبنا، فبتوفيق منه تعالى، وإن أخطأنا فمن عجزنا والشيطان وفي الختام نقول: ما أحوجنا أن نعيش في أنظف وأجمل الرحاب والروضات، إنها روضة القرآن دراسة وبحثا وفهما وتلقينا، لقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم "خيركم من تعلم القرآن وعلمه".

مدخل
إعجاز النظم القرآني

1- تعريف الإعجاز:

الإعجاز لغة:

إعجاز القرآن مركب إضافي، معناه بحسب أصل اللغة: إثبات القرآن عجز الخلق عن الإتيان بما تحداهم، فهو من إضافة المصدر لفاعله، والمفعول وما تعلق بالفعل محذوف للعلم به، والتقدير:

إعجاز القرآن خلق الله عن الإتيان بما تحداهم[1].

والعجز لغة مشتق من عجز عجزا فهو عاجز، أي ضعيف، والمعنى ضعف عن الشيء ولم يقدر عليه، ويقال أعجزني فلان إذا عجزت عن طلبه وإدراكه[2].

الإعجاز اصطلاحا:

هو الوصف الذاتي للقرآن الكريم، وأنه الآية الكبرى على صدق النبي صلى الله عليه وسلم، والشاهد العدل على أن القرآن كلام الله عز وجل.[3]

إنما الإعجاز شيئان: ضعف القدرة الإنسانية في محاولة المعجزة، ومزاولته على شدة الإنسان واتصال عنايته، ثم استمرار هذا الضعف على تراخي الزمن وتقدمه، فكأن العالم كله

---

[1] محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، تح: فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1415ه/1995م، ط1، ج2، ص 239.

[2] أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، ج2، ص 10.

[3] محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، ص 21.

في العجز إنسان واحد وليس له غير مدته المحدودة بالغة ما بلغت، فيصير من الأمر المعجز إلى ما يشبه في الرأي مقابلة أطول الناس عمرا بالدهر كله.[1]

العجز أصله التأخر عن الشيء وحصوله عند عجز الأمر، أي مؤخره وصار في التعارف اسما للقصور عن فعل الشيء وهو ضد القدرة.[2]

2- الإعجاز البياني:

البيان لغة: هو الظهور والكشف والفصاحة.

اصطلاحا: يقول الجاحظ في كتابه البيان والتبيين: "إن البيان يحتاج إلى تمييز، وإلى ترتيب ورياضة، وإلى تمام الآلة، وإحكام الصنعة، وإلى سهولة المخرج، وجهارة المنطق، وتكميل الحروف، وإقامة الوزن".[3]

إذن فالإعجاز البياني في القرآن الكريم هو الإختيار البديع لكلمات القرآن العظيم وحسن ترتيبها، في حين يعجز البشر وغيرهم عن الإتيان بمثله.

---

[1] مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، د تح، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1393ه، ط9، ص 139.

[2] حسن المصطفوي، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، د تح، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1393ه، م1، ج1، ص 43.

[3] أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1948، 1950، د ط، ص 05.

أمثلة:

كلمة زوجة وكلمة المرأة: وردتا في القرآن الكريم في الكثير من المواضع، قال تعالى:

"... **امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ** ۖ ..."[1]

وقال: " ... **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا** "[2].

وقال أيضا: "**امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ**..."[3]

تستعمل كلمة الزوجة لوجود علاقة المودة والرحمة والتكاثر، كما في كلمة أزواجا، ولم تأت كلمة زوجة نوح وزوجة لوط لانقطاع المودة بين الزوجين.[4]

فكلا المرأتين خائنة للعلاقة الزوجية القائمة على المودة والرحمة، وخائنة للعقيدة.

مثال2:

قال تعالى: "**وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا** "[5]، وفي أخرى: "**فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ** ۚ "[6].

فزكرياء عليه السلام دعاه سبحانه وتعالى أن يرزقه الذرية، واستخدمت كلمة المرأة بالرغم من أن زوجته صالحة، وذلك لأن الزوجة ترتبط بالتكاثر، أي إنجاب الأولاد، فلما

---

[1] سورة يوسف، الآية 30.

[2] سورة الروم، الآية 21.

[3] سورة التحريم، الآية 10.

[4] عمار ساسي، الإعجاز البياني في القرآن الكريم، د تح، دار المعارف للإنتاج والتوزيع، بوفاريك، 2003، ط1، ص 95.

[5] سورة مريم، الآية 08.

[6] سورة الأنبياء، الآية 90.

كانت امرأته عاقرا، استخدمت كلمة المرأة بدلا من الزوجة، وفي الآية الثانية عندما أنجبت، ذكرت كلمة الزوجة، وهذا فرق واضح ما بين المرأة والزوجة.

3- الإعجاز القرآني:

يدل على قصور الجن والإنس على أن يأتوا بمثل هذا القرآن الكريم أو بسورة مثله.

عند الدكتور صلاح الخالدي: "هو عدم قدرة الكافرين على معارضة القرآن الكريم، وقصورهم عن الإتيان بمثله، رغم توفر ملكتهم البيانية، وقيام الداعي على ذلك، وهو استمرار تحديهم، وتقرير عجزهم عن ذلك".[1]

4- أقوال بعض العلماء في الإعجاز:

لقد اختلفت الآراء في الإعجاز وتعددت الأقوال فيه بين العلماء، والباقلاني من العلماء الذين أعطوا نظرتهم الخاصة فيه، وكان يقول أن جنس القرآن مخالف لبقية أجناس كلام العرب وليس هو فقط من ذهب إلى هذه الفكرة، إنما نجد بذورها في كلمة الوليد بن المغيرة، فقد حكوا أنه لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بعض القرآن الكريم رق وكاد أن يسلم بغرابته وإعجازه، وجاء أبو جهل منكرا عليه ذلك، فقال له الوليد: "والله ما منكم أحد أعلم بالأشعار مني، والله ما شبه الذي يقوله محمد شيئا من هذا".[2]

---

[1] سامي محمد هشام حريز، نظرات من الإعجاز البياني في القرآن الكريم، د تح، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، د ط، ص 24.

[2] عبد الرؤوف مخلوف الباقلاني، إعجاز القرآن، دراسة تحليلية نقدية، د تح، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1978، دط، ص 197.

وأول ما ظهر من الكلام في القرآن الكريم ما جاء به لبيد بن الأعصم، الذي كان يقول أن التوراة مخلوقة كذلك القرآن مخلوق.

وظهرت الفتنة ثانية في زمن أحمد بن دؤاد وزير المعتصم سنة 220هـ ... ونجد أيضا الكثير مما قاله المعتزلة بعد دراستهم الفلسفة التي استحوذت على عقولهم، فمزجوا بينها كونها نظرا صرفا، وبين الدين كونه يقينا محضا، فخالف بعضهم بعضا حتى تفرقوا عشر فرق كل ورأيه الخاص به.[1]

فمهما اختلفت الآراء وتعددت، يبقى الإعجاز إعجازا، والقرآن العظيم يتحدى كل مدع أو ناكر على أن يأتي بمثله، وعجزهم واضح بين لأن كلام الله هو كلام الواحد الأحد، فيبقى الكلام الوحيد الذي لا يشبهه كلام آخر.

[1] ينظر: مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ص 144.

5- منهج القرآن الكريم:

لقد كان منهج القرآن الكريم في تقرير عجز الإنس والجن بأن تحداهم على ثلاث مراحل، بالقرآن الكريم كله وبعشر سور، وبسورة واحدة "تحدى العرب ثم جميع الخلق بأن يأتوا بمثله، ثم أخبر أنهم لن يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا. تحداهم أولا بأن يأتوا بعشر سور مثله إن كانوا يرون أنه مفترى"[1].

ومثال ذلك، قال تعالى: " **أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ** ".[2]

"فلما انقطعوا وقامت الحجة عليهم، تحداهم بأن يأتوا بسورة من مثله وأخبر أنهم لن يفعلوا، فانقطعوا أيضا وقامت الحجة عليهم".[3]

ومثال ذلك: " **وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِين، فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ** ".[4]

---

[1] فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، د تح، دار عمار، عمان، 1427ه، ط4، ص 10.

[2] سورة هود، الآية 13 – 14.

[3] فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، ص 09.

[4] سورة البقرة، 23 – 24.

وأكد ذلك بقوله تعالى: "**قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا** ".[1]

فالقرآن الكريم تحدى العرب بقصار السور وطوالها، تحداهم بسورة الكوثر والإخلاص والمعوذتين والنصر ولإيلاف قريش، أو بسورة من اختيارهم، وأكيد أنهم لم يتجرؤوا لأنهم يعلمون عجزهم.

6- أسلوب القرآن الكريم:

ينفرد القرآن الكريم بأسلوبه أيما انفراد، لأنه ليس من وضع الإنسان، ولو كان كذلك لوصل إلينا على طريقة تشبه أسلوبا من أساليب العرب، أو من جاء بعدهم إلى هذا العهد.

"ولقد أحس العرب بهذا المعنى واستيقنه بلغاؤهم، ولولاه ما أفحموا ولا انقطعوا من دونه، لأنهم رأوا جنسا من الكلام غير ما تؤديه طباعهم، وكيف لهم في معارضته بطبيعة غير مخلوقة؟"[2]

أي أنهم تيقنوا أنه لا يمكنهم الإتيان بمثله ولو بلغوا ما بلغوه من العلم والمعرفة، لأنه كلام مخالف تماما لكلام العرب وكلام البشر ككل، فجميع جهوداتهم التي بدلوها متحديين القرآن الكريم باءت بالفشل.

---

[1] سورة الإسراء، الآية 88.

[2] صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ص 203.

"جاء القرآن الكريم بأساليب متنوعة في توجيهاته، ووجوه خطابه نظرا لاختلاف المخاطبين في أحوالهم ومستوياتهم وتعدد أغراضهم التي كانت تصدر إليها، والمواضيع التي عالجها، والحقائق المختلفة التي كشف لهم عنها".[1]

يصنف عبد المجيد النجار أساليب القرآن في 3 أنواع أساسية مترددة في الإرشاد إلى الحقيقة، بين التفصيل وبين الكلية والتعميم، وفي تنظيم دوائر متواسعة يندرج الأصغر منها في الأكبر.

أمثلة:

قال تعالى: **لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ**"[2]. سورة النساء، الآية 11.

فالله سبحانه وتعالى يبين ويفصل من خلال الآية الكريمة كيفية ميراث الأبناء.

وقال تعالى في باب التعميم " **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ** "[3]، سورة النحل، الآية 90.

وهنا نجد أنه تعالى يأمر عباده بالتحلي بالخصال الحميدة في باب التعامل كالعدل والإحسان.

---

[1] سعيد إسماعيل علي، القرآن الكريم، رؤية تربوية، جامعة عين الشمس، د تح، دار الفكر العربي، القاهرة، 1461ه، ط1، ص 160.

[2] سورة النساء، الآية 11.

[3] سورة النحل، الآية 90.

الحمد لله الذي شرف اللغة العربية، وجعل القرآن الكريم بلسان عربي مبين، كلام العظيم الواحد، الذي رغم توفر الملكات البيانية والبلاغية لأي كان من البشر، فلن يستطيع الإتيان بمثله، والقرآن الكريم صالح لجميع العصور، أي في كل زمان ومكان، فجمال مفرداته جعله قرآنا عظيما في قراءته، بديعا وبليغا حين سماعه، تحن له القلوب وتطمئن له النفوس.

ووقع المفردة القرآنية في السمع لديها رنين خاص، وتأثير كبير على سامعها، وهذا يرجع لبلاغة القرآن الكريم، كذلك من ناحية المعاني، فتعتبر اللبنة الأساسية التي تبنى عليها معاني الآيات القرآنية الواردة في السور العظيمة.

فهي معجزة في حد ذاتها، وخير مرجع للفقهاء والعلماء، وهي بمثابة نور يضيء طريقهم، ويحدد مسالكهم، ويضبط آراءهم.

وألفاظ القرآن الكريم يرجع إليها كل من الفقيه والحاكم والشاعر الفحل أيضا، فإنهم يلجؤون إليها ليلقوا أحكامهم، ويصوبوا أخطاءهم، ويبدعوا في نظمهم، لأنها وضعت وضعا محكما دقيقا، ولكلٍّ مقصد خاص، من ذلك الوضع الذي يخفي معاني عديدة وبليغة نتوصل إليها من خلال التأويل والتفسير.

الفصل الأول

إعجاز المفردة القرآنية

1- تعريف المفردة:

انبثقت عناية الأسلاف بلغوية المفردات القرآنية من سؤالات نافع بن الأزرق الصحابي الجليل ابن عباس رضي الله عنهما، مع أن القرآن يبقى موضوعا للتساؤل، فقد كانت يسأل عن ذكر العرب للمفردة، فيرد عليه ابن عباس ببيت شعري موثقا عربية المفردة القرآنية.[1]

فلقد كان موضوع المفردة القرآنية محل اهتمام منذ القديم، واستمر حتى يومنا هذا، والدليل على ذلك، المنجزات التي شهدناها القديمة منها والحديثة لمختلف العلماء والباحثين.

المفردة لغة:

إن كتب المعاجم تدلنا على أن المفردة تدل على العدد الواحد، قال ابن فارس: الفاء والراء والدال أصل صحيح يدل على وحدة.[2]

دلالة هذه اللفظة في اللغة تعني الوحدة، الذي هو ضد الجمع والتركيب، وجمعها مفردات فالفرد ما كان وحده يقال: فرد، يفرد، وأفردته جعلته وحيدا و "المفردة الكلمة الواحدة".[3]

---

[1] أحمد ياسوف، جماليات المفردة القرآنية، د تح، دار المكتبي للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، 1419هـ/1999م، ط2، ص 20.

[2] ابن فاري الحسن ابن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح: شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، بيروت، 1994م، ط1، ص 935.

[3] فضل صالح السامرائي، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، د تح، شركة العاتك لصناعة الكتاب للطباعة والنشر، القاهرة، 1427هـ/2006م، ط2، ص 03.

المفردة اصطلاحا:

عند الجاحظ: المفردة كائن معجمي لا جمال فيه ولا قبح ولا تصح نسبة الإعجاز إليها.[1]

فقد نظر إلى هيئتها المعجمية، فالمفردة في نظره شيء معجمي.

"يعرف أحمد ياسوف المفردة بقوله: المفردة تعني الاسم وتعني الفعل".[2]

ويقول: "ويمكن القول إن المفردة هي المجموعة الصوتية التي تدل على معنى، وهذه المجموعة هي وحدة كلامية تقوم مقام الجزء من الكل في الجملة، وهي الجزء الأول في بناء النظم، والوحدة المكونة له، فلا يغني أحدهما عن الآخر".[3]

أي لا يمكن للمفردة الإستغناء عن بقية المفردات المكونة للجملة في بناء النظم.

لقد أخرج الحروف من باب المفردات لأنه لا يمكنها أن تشتغل بذاتها، ولا ترد إلا مع غيرها.

"الكلمة هي اللبنة المستخدمة في البناء اللغوي، ذلك البناء الفكري الذي يعد مظهر من مظاهر وعي الإنسان، وسموه على المخلوقات الأخرى، وقد كرمه المولى بها، لأنها وسيلة تعايش وتآنس وهي أداته التعبيرية في توصيل المعنى في القول المادي، والجمالية في صياغة النتاج الأدبي".[4]

---

[1] أحمد ياسوف، جماليات المفردة القرآنية، ص 41.

[2] المرجع نفسه، ص 20.

[3] المرجع نفسه، ص 20.

[4] المرجع نفسه، ص 35.

فهي تكريم وهبة من الخالق عز وجل على عبده، لأنه يتواصل بها مع غيره من أفراد المجتمع، يعبر بها عن ما يختلج قلبه من أحاسيس معبرا عن آرائه بغرض إيصال الفهم للآخرين.

2- بلاغة المفردة القرآنية:

لقد اعتبر النقاد علم البلاغة على أنه أجلُّ العلوم الأدبية قدرا وأرسخها أصلا، وهو يرتبط بالأدب واللغة من نحو وصرف ارتباطا قويا لا يليق بالمتأدب تجاهله، وهو نافع للأديب والناقد والمؤرخ ولكل كاتب أو متكلم أو خطيب أو مدرس ... فإنه ينير أمام هؤلاء جميعا ويعينهم على أن تكون آثارهم لغوية مفيدة وممتعة ... إلخ.

والمشهور في كتب البلاغة العربية أن البلاغة لغة تنبئ عن الوصول والانتهاء، وبلوغ المراد ومبلغ الشيء منتهاه، وهذا ما يتوفر دون منازع في القرآن الكريم لبلاغته وفصاحته وسحر بيانه.

فمن أهم مزايا وخصائص المفردة القرآنية جمال وقعها في السمع واتساقها الكامل مع المعنى، واتساق دلالته لما لا تتسع له عادة دلالات الكلمات الأخرى من المعاني والمدلولات.

وقد نجد تعابير بعض الأدباء والبلغاء كلمات تتصف ببعض هذه المزايا والخصائص، أما أن تجتمع كلها معا وبصورة مطردة تتخلف أو تشد، فذلك مما لم يتوافر إلا في القرآن الكريم، وإليك هذا المثال القرآني الذي يوضح هذه الظاهرة ويجليها، قال تعالى: " **وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ، وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ** "[1]، عسعس وتنفس تشعر أنهما تبعثان في خيالك صورة المعنى محسوسا مجسما، دون حاجة للرجوع إلى قواميس اللغة، ولا يمكن لأحد أن يصور إقبال

[1] سورة الليل، الآية 17 – 18.

الليل وتمدده في الآفاق المترامية بكلمة أدق وأدل من عسعس، وهل تستطيع أن تصور انفلات الضحى من مخبأ الليل وسجنه بكلمة أروع من تنفس.

فالقرآن الكريم يرسم بألفاظه المحكمة ما يعجز المرء عن الإتيان به ولو كان عالما فقيها[1]، قال سبحانه وتعالى: " **وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ** "[2]، فقد رسم القرآن مشاهده بأبدع رسم، لأنه يعرض حقيقة هلاك القرية.

وفي قوله تعالى: " **بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ** "[3]، هي الآية المعجزة لأنها تبين أن ساعة الهلاك هي ساعة نومهم.

لقد جاء تصوير رائع وبديع وبليغ لمعنى التقوى في الآية الكريمة، قال تعالى: "ولباس التقوى ذلك خير"، فهو تشبيه لملازمة تقوى الله بملازمة اللابس لثيابه، وحسبك قليل من التحول لتشهد كيف تتحول تقوى الله وخشيته إلى لباس يستر عورات النفس ويزين صاحبها بكمالات الأخلاق، لأنها امتداد الآية الكريمة، "يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يوري سوءاتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير".[4]

فليس هناك ما أبلغ من مفردات القرآن الكريم، لأنه كلام الله عز وجل المعجز، أي الذي لا يستطيع لا الجن ولا الإنس أن يأتي بمثله أو ينظمه مثلما نظمت آيات القرآن الكريم، لأنه كلام عظيم للعظيم، وما هو بقول بشر، فالفرد يجد نفسه عاجزا حائرا أما كلامه عز وجل، ما يجعله خاشعا إثر جمال مفرداته وبراعة نظمه.[5]

---

[1] الراغب الأصفهاني، مفردات وألفاظ القرآن، تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، 1430هـ/2009م، ط4، ص 55.

[2] سورة الأعراف، الآية 04.

[3] سورة الأعراف، الآية 97.

[4] سورة الأعراف، الآية 26.

[5] ينظر: مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ص 17.

3- الفرق بين المفردة واللفظة والكلمة والمصطلح:

المفردة:

كلمة ليست معها غيرها[1]، وتؤدي فهما خاصا بنفسها، قد يتغير هذا الفهم بوجود غيرها معها، في تركيبة توضع بها.

اللفظ:

القول الذي يخرجه الإنسان ليبين ما في نفسه ولا حكم له عليه بعد قوله، ويحسب على صاحبه. (ما يلفظ من قول).

الكلمة:

لفظ ثابت لا يتغير في تركيبته كقولنا: كتاب ويكون من جملة مفردات (لا إله إلا الله) وقد يكون من خطبة أو خطابا، محفوظا عن قائله.[2]

المصطلح:

ما اتفقت على دلالة كلمة على أمر معين مستحدث لم يكن له دالة على الكلمة من قبل، أو يشتق من نفس الجذر، وقد يكون المعنى الإصطلاحي مخالفا للمعنى اللغوي أو ضعيف الإرتباط به، والأصل أن يبنى المعنى الإصطلاحي على المعنى اللغوي، إذا تم فقه استعمال الجذر.

[1] ينظر: فاضل صالح السامرائي، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، ص 03.

[2] ينظر: أحمد ياسوف، جماليات المفردة القرآنية، ص 19.

4- إعجاز القرآن الكريم في انتقاء المفردة القرآنية:

إن اختيار وانتقاء المفردات في القرآن الكريم من أسرار إعجازه، ومن عجائبه التي لا تنفذ، لذلك تجد كل كلمة في القرآن لا يصلح غيرها في مكانها، ولو أدير لسان العرب على كلمة غيرها لتؤدي معناها في مكانها، لم يوجد، لأن معناها في الموضع الذي وضعت فيه أمر يقتضيه السياق والحال، وكما قال موباسان: "إن للكلمات أرواحا، فإذا استطعت أن تجد الكلمة التي لا غنى عنها، ولا عوض منها، ثم وضعتها في الموضع التي أعد لها، وهندس عليها ونفخت فيها الروح التي تعيد لها الحياة، وترسل عليها الضوء، ضمنت الدقة والقوة والصدق والطبيعة والوضوح، وأمنت الترادف والتقريب والاعتساف".[1]

وكان العربي القديم ينتفض حين يسمع من الكلمات ما يأباه الذوق ويخالف الطبع، والنابغة الذبياني خير مثال على ذلك، فقد كان ينكر على حسان بن ثابت عدم مراعاته لاختيار الألفاظ التي تلائم السياق وتوافق المقام، حين أنشده مادحا قومه:

لَنا الجَفَنَاتُ الغُرُّ يَلمَعنَ بِالضُحى ... وَأَسيافُنا يَقطُرنَ مِن نَجدَةٍ دَما

فقال له النابغة منكرا: يا ابن أخي، لقد أقللت جفانك وأسيافك، ما هكذا تقول، قلت: (لنا الجفنات)، ولو قلت: (الجفان)، لكان أكثر، لأن الجفنات جمع قلة، والجماع جمع كثرة[2]، وقلت: (يلمعن في الضحى)، ولو قلت (يسطعن في الدجى) لكان أبلغ، لأن الضيف أكثر ما يكون ليلا، وقلت: (يقطرن)، ولو قلت: (يجرين) لكان أولى.

---

[1] أحمد حسن الزيات، مقدمة كتاب دفاع عن البلاغة، د تح، دار ابن حزم، نهضة مصر، 1968م، ط1، م1، ص 15.

[2] ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، تح: محمد زهوة، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1430هـ، ط02، ج1، ص 197.

وإذا كان الأمر بهذه الروعة والبيان عند العرب، فإن القرآن العظيم أشد بلاغة وأعظم فصاحة، وقد تحداهم أن يأتوا بمثله، أو بمثل آية منه فعجزوا، بل إنهم اعترفوا ببلاغته وخروا لفصاحته وقال الوليد ابن المغيرة: "إن لقوله حلاوة وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمتمر، وإن أسفله لمغدق وإنه يعلو ولا يعلى عليه ما هو بقول بشر".[1]

5- نماذج عن دقة التعبير وبلاغة التركيب وبراعة النظم في اختيار المفردات:

قال تعالى: " **قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ** ۖ ".[2]

هنا في سورة يوسف عليه السلام عندما رموه إخوته في الجب وذهبوا ليخبروا يعقوب عليه السلام، أنهم قد تركوه عند متاعهم ليكون حريصا عليه فأكله الذئب.

وردة في الآية الكريمة (أكله) بدل افترسه بالرغم من أن (افترس) أكثر فصاحة من أكل، وهو فعل السبع ونحوه، إلا أن الإفتراس لا يؤدي تمام المعنى، لأن معناه القتل فقط، وإخوة يوسف أرادوا أن يخبروا أباهم أن الذئب أتى عليه كله، ولم يترك منه شيئا، ولو قالوا افترسه الذئب، لطالبهم أبوهم ببقية منه، تشهد على صحة دعواهم، فلم يصلح إلا التعبير بـ (أكله)، وهو شائع الاستعمال في الذئب وغيره من السباع.

وقال تعالى في سورة القصص، الآية 25: " **فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ** "، في حكاية عن المرأتين اللتين سقى لهما سيدنا موسى عليه السلام، استخدم القرآن الكريم (تمشي بدل تسعى) والتي هي أفصح وأخص، وذلك أن القرآن العظيم، إنما أراد أن يبين ما ينبغي ويجب أن تكون عليه المرأة من حياء ووقار في مشيتها، دون إثارة الغرائز والشهوات في المشية.

[1] فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، ص 11.

[2] سورة يوسف، الآية 17.

ولفظة تمشي هي الأقرب لهذا المعنى، لأنها أتت على العادة المعهودة للمرأة (السكينة وحسن الأدب)، بخلاف تسعى التي تدل على السرعة والعجلة، فنقول مشيت إلى فلان إذ لم تكن على عجلة من أمرك بخلاف سعيت إليه.

وقال تعالى: " **لَا رَيْبَ فِيهِ** "[1] "أحسن من لا شك فيه لثقل الإدغام، ولهذا كثر الريب"[2]، فالإدغام هنا ثقيل وفي الآية خفة في القراءة.

مذلك فيما يخص التخفيف، قال عز وجل: " **وَلَا تَهِنُوا** "[3] أفضل وأحسن، وأبلغ من لا تضعفوا لخفته، " **وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي** "[4] "أحسن من ضَعُفَ، لأن الفتحة أخف من الضمة، وكأنما مفهوم الخفة يتصل بما هو رقيق فقط، ويجب أن تؤكد أن خفة مفردات القرآن متحققة في الأصوات القوية والرخية".[5]

وإذا ما ذهبنا إلى الآية الكريمة: " **رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا** "[6]، نجد أن لفظ "أفرغ" استعملت دون غيرها، لأنها تدل على السكب الذي ليس فيه قوة الصب، "فجمال أفرغ يكمن في تشبيه النفوس بالأوعية الظامئة إلى الصبر الذي يسكب بروية"[7]. أما في كلمة "منقلبون" الواردة في الآية الكريمة " **إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ** "[8]، فقد استعملت دون غيرها لقوة سرعة الانقلاب، واللام للتوكيد.

---

[1] سورة البقرة، الآية 02.

[2] أحمد ياسوف، جماليات المفردة القرآنية، ص 103.

[3] سورة آل عمران، الآية 139.

[4] سورة مريم، الآية 04.

[5] أحمد ياسوف، جماليات المفردة القرآنية، ص 197.

[6] سورة الأعراف، الآية 121.

[7] أحمد ياسوف، جماليات المفردة القرآنية، ص 103.

[8] سورة الشعراء، الآية 50.

قال تعالى: " **وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ** "[1].

"الذلة والمسكنة مشاعر، وتجسيمها بفعل الضرب يوحي بظهورها للعيان وكأنها خيمة تضرب عليهم، والكلمة توحي بالعنف المناسب وكأن الذلة والمسكنة أداة يضرب بها هؤلاء اليهود ضربا".[2]

ففعل الضرب هنا أفضل وأليق في المقام لشمول الذلة، قال تعالى: " **وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ** "[3] اختيار الفعل في الآية الكريمة يدل على الإحساس بالرعب، فهو تشبيه بقذف الإنسان بالحجر وهو على غفلة منه، فأثر الإلقاء سيكون أقوى وسيترك أثرا أقوى.[4]

وقذف الرعب، أي في قلوب المشركين دليل على شدة الرعب الذي سيبعثه الله في قلوبهم، نتيجة لشركهم وعنادهم وعصيانهم للخالق عز وجل.

فسبحان الذي أحسن انتقاء الألفاظ حسب السياق والذي يعجز المرء عن فهمها إلا بعد التأويل والتفسير حتى وإن بدا اللفظ مألوفا، إلا إن المقصود في الآية شيء آخر غير الذي كان الإنسان يتوقعه.

فمثلا نجد أن القرآن الكريم استعمل الذوق للعذاب والبؤس، وهذه الاستعارة جديدة لم يعرفها العرب، والفعل يدل على إشراك حاسة الذوق التي تكون منفذا إلى الرهبة في النفس.[5]

النفس.[5]

[1] سورة البقرة، الآية 61.

[2] أحمد ياسوف، جماليات المفردة القرآنية، ص 105.

[3] سورة الأحزاب، الآية 21.

[4] ينظر: أحمد ياسوف، جماليات المفردة القرآنية، ص 105.

[5] المصدر نفسه، ص 106.

الفصل الثاني

أثر مفردات سورة الأعراف في المعنى

نماذج من سورة الأعراف:

– قال تعالى: "" **اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ** ".[1]

نلاحظ في الآية الكريمة أنه استعمل لفظ (الرب) دون اسم الجلالة، لأن الربوبية تقتضي الخضوع والإمتثال والطاعة لأوامر الله تعالى.[2]

"فالخطاب موجه للمشركين، ويندرج فيه المسلمون بالأولى، ... المشركون أنزل إليهم الزجر عن الشرك، والاحتجاج عن ضلالهم، والمسلمون أنزل إليهم الأمر والنهي والتكليف"[3]

فالجميع مأمور باتباع أمر الله تعالى ، والنهي عن نواهيه، فقد وجب على المشركين ترك عبادة الأوثان وإتباع أوامر الخالق، ووجب على المسلمين أيضا الطاعة والامتثال لأوامر الله عز وجل.

– قال تعالى: " **وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ، فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا إِلَّا أَن قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ** ".[4]

ذكر في الآية لفظ القرية دون الأمة لأن "المواجهين بالتعريض هم أهل مكة وهي أم القرى، أن يكون تهديدا لأهلها بما أصاب القرى وأهلها".[5]

---

[1] سورة الأعراف، الآية 03.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م، ط1، ج1، ص 15.

[3] المرجع نفسه، ص 14 – 15.

[4] سورة الأعراف، الآية 04، 05.

[5] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص 19.

والله سبحانه وتعالى قال: أهلكناها، الفعل يعود على القرية، لكن السامع يعلم أن المقصود من القرية أهلها، لأن الغرض من نسب الهلاك للقرية هو الإحاطة والشمول، وجيء في التحرير والتنوير أن كم خبرية مفادها التكثير، والجملة التي تليها خبر للمبتدأ.

قال تعالى: " **أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا** "، في الآية الكريمة ذكر الهلاك قبل البأس، لكن المقصود هو العكس، لأن البأس سبب الهلاك، أي "الإهلاك إنما هو بعد مجيء البأس".[1]

أي أن الله سبحانه وتعالى أراد أن يهلكهم بسبب طغيانهم وظلمهم وهذا الهلاك يكون بعد البأس والشقاء.

وبعد أن أهلكوا ما كان عليهم إلا أن يعترفوا ويقولوا إنا كنا ظالمين.

– قال تعالى: "**وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ** ".[2]

ليس لمقصود بمكناكم: جعل مكان في الأرض أو ما إلى ذلك، فلو كان المعنى كذلك، لجاءت لقد مكناكم الأرض.

لقد: اللام وردت لتأكيد الخبر.

وذكر في التحرير والتنوير: وتأكيد الخبر باللام القسم وقد، المفيد للتحقيق.[3]

فالخطاب موجه للذين ينكرون أن الله مكنهم في الأرض وجعل لهم معايش من مأكل ومشرب، فأكد القول: لقد.

---

[1] محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، د تح، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1430 هـ، ط 3، ج 8، ص 356.

[2] سورة الأعراف، الآية 10.

[3] ينظر: الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص 33.

– قال تعالى: " وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ".[1]

جاء في تفسير البغوي أن خلقناكم تعني أصولكم وآبائكم، وقال قتادة والضحاك والسدي: أما خلقناكم، فآدم، وأما صورناكم: فذريته، وقال مجاهد في خلقناكم: آدم، ثم صورناكم في ظهر آدم بلفظ الجمع لأنه أبو البشر".[2]

أي المقصود بخلقناكم هو آدم عليه السلام، وورد في صيغة الجمع لأنه أبو البشرية جمعاء.

"ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم"، إذا اعتبرنا أن الخلق والتصوير لآدم عليه السلام، يستقيم الكلام، أما إذا صرفناه إلى الذرية، فنجد عدة معاني لثم، بمعنى الواو: أي وقلنا للملائكة، فلا تكون للترتيب والتعقيب، وترد بمعنى أخبركم أنا قلنا للملائكة اسجدوا، وقيل فيه تقديم وتأخير تقديره.، ولقد خلقناكم.

– " قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ".[3]

لما أمر الله سبحانه وتعالى الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام، سجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الظالمين.

وفي الآية الكريمة نلاحظ أن إبليس سئل عن السبب في عدم سجوده لسيدنا آدم عليه السلام، في حين أن الله عز وجل يعلم ما منعه عن ذلك، فما الغرض من السؤال؟

---

[1] سورة الأعراف، الآية 11.

[2] أبو محمود الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي (معالم التنزيل)، تح: محمد عبد الله النمر وآخرون، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، 1409هـ، ط1، م 03، ص 216.

[3] سورة الأعراف، الآية 12.

ذكر في الكشاف أنه: "للتوبيخ ولإظهار معاندته وكفره وكبره وافتخاره بأصله، وازدرائه بأصل آدم.[1]

– قال تعالى: "**قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ**".[2]

لقد ادعى إبليس التعاظم والتكبر، فقد أعطى نفسه مكانة عظيمة وعالية وقال "أنا خير منه" وعصى الله عز وجل.

والله سبحانه وتعالى يعامل المتكبر بنقيض قصده وتصوره، لذا جاء في الآية الكريمة "إنك من الصاغرين".

أي "أخرجه الله صاغرا ذليلا، فالصغار أشد الذل والهوان، لأن المتكبر لا ينال ما أراد من العظمة والرفعة".[3]

ويظهر لنا ذلك في العديد من المواضع في القرآن الكريم، قال تعالى: "إن في صدورهم إلا كبر ما هم ببالغيه".[4]

وقال أيضا: "**أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ** ".[5]

ومن هنا يتبين أن عاقبة كل متكبر عاص لله العظيم سيكون عكس ما كان يتخيل ويتصور.

---

[1] محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، الكشاف، ج 8، ص 357.

[2] سورة الأعراف، الآية 13.

[3] الشنقيطي، أضواء البيان، د تح، دار الفضيلة السعودية، 1426هـ، ط 1، ص 187.

[4] سورة غافر، الآية 56.

[5] سورة الزمر، الآية 60.

– قال تعالى: " **قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ** ".[1]

في الآية الكريمة، طلب إبليس من الله عز وجل التأجيل في الدنيا كي يتم عملية الغواية التي توعد بها آدم.

حيث أكد قعوده ترصده بهم، فأكد هذا بمؤكدين، وهما لام التوكيد في بداية الفعل لأقعدن، ونون التوكيد الثقيلة وكذلك مع الفعل لآتينهم. "والقاعد على الشيء ملازم له فكأنه قال: لألزمنه، لأرصدنه، ولأعوجنه".[2]

فإبليس يبين أنه سيكون عدوا لبني آدم، عدوا بالغواية وبإبعادهم عن الدين الإسلامي، وعن الحق، لكي يضلوا، ويعصوا الله تعالى، فيما أمرهم به، وعما نهاهم عنه.

قال قتادة: "أتاك الشيطان يا ابن آدم من كل وجه، غير أنه لم يأتك من فوقك، لم يستطع أن يحول بينك وبين رحمة الله.

وقال الواحدي: "الشمائل كناية عن السيئات وأيمانهم كناية عن الحسنات"[3]، وقيل أن الغرض من ذكر هذه الوجوه المبالغة.

---

[1] سورة الأعراف، الآية 16 – 17.

[2] ابن قيم الجوزية، الضوء المنير على التفسير، تح: مؤسسة النور للطباعة والتجليد، بالتعاون مع مكتبة دار السلام، د ت، الرياض، د ط، مج 3، ص 126.

[3] المصدر نفسه، ص 126 – 127.

- قال تعالى: " **يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا ... لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ** ".[1]

"أي خلقنا لكم (لباسا)، وقيل، إنما قال: (أنزلنا)، لأن اللباس إنما يكون من نبات الأرض، والنبات يكون بما ينزل من السماء، فمعنى قوله (أنزلنا)، أي: أنزلنا أسبابه".[2]

ولباس التقوى ذلك خير: لقد اختلف في معناها، فهناك من قال أنه الإيمان، أيضا الحياء، العمل الصالح، السمت الحسن، العفاف ...[3]

- قال تعالى: " **فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ۗ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ** ".[4]

ذكر في الآية الكريمة فريقين باعتبار المخاطبين كلهم مشركون، فريق هداه الله، وفريق لزم الشرك والضلالة ولم يكف أو يقلع عنها، فقيل حق دون أن يقال أضله الله، لأن ضلالهم قديم مستمر، اكتسبوه لأنفسهم[5]، كما قال تعالى في سورة النحل: " **فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ** "[6]، كما أن الفعل حق ذكر من غير تاء التأنيث رغم أن لفظ الضلالة مؤنث، "لأن فاعله غير حقيقي التأنيث".[7]

---

[1] سورة الأعراف، الآية 26.

[2] أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي (معالم التنزيل)، ص 221.

[3] المصدر نفسه، ص 222.

[4] سورة الأعراف، الآية 30.

[5] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 8، ص 90.

[6] سورة النحل، الآية 32.

[7] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 8، ص 91.

– قال تعالى: **قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ۚ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ** ".[1]

المقصود بزينة الله: الثياب وكل ما يتجمل به، والطيبات هو كل ما يستلذ به من مأكل ومشرب.

ودور الاستفهام أو الغرض منه: إنكار التحريم.

وخالصة تقرأ بالنصب على الحال، وبالرفع باعتبارها خبر بعد خبر.[2]

– قال تعالى: " **يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ** ".[3]

"إن الشرطية ضمت إليها ما مؤكدة لمعنى الشرط، ولذلك لزمت فعلها النون الثقيلة أو الخفيفة، وجزاء الشرط هو فمن اتقى وأصلح منكم ..."[4].

فعندما تجتمع إن الشرطية مع ما المؤكدة تصبح إما، فعوضا أن على نقول إن ما، نجمعهما معا ونقول: إمَّا بإدغام الميم.

– قال تعالى: " **إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ** ".[5]

في قوله تعالى: "لا تفتح لهم أبواب السماء": فيه مسائل:

---

[1] سورة الأعراف، الآية 32.

[2] ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج 8، ص 362.

[3] سورة الأعراف، الآية 35.

[4] ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج 8، ص 362.

[5] سورة الأعراف، الآية 40.

أولا: "قرأ أبو عمرو "لا تفتح" بالتاء خفيفة، وقرأ حمزة والكسائي بالياء خفيفة والباقون بالتاء مشددة، أما القراءة بالتشديد فوجهها قوله تعالى (فتحنا عليهم أبواب كل شيء، ففتحنا أبواب السماء).[1]

فالتشديد مع قوته أدى إلى هذا المعنى، الذي لا يضم أبواب السماء فقط، بل أبواب كل شيء إضافة إلى أبواب السماء.

ثانيا: قال ابن عباس عن قوله عز وجل: "لا تفتح لهم أبواب السماء": "يريد لا تفتح لأعمالهم ولا لدعائهم ولا لشيء مما يريدون به طاعة الله، وهذا التأويل مأخوذ من قوله تعالى: "إليه يصعد الكلام الطيب والعمل الصالح يرفعه ...".[2]

ثالثا: "أن الجنة في السماء، فالمعنى: لا يؤذن لهم الصعود إلى السماء ولا تطرق لهم إليها ليدخلوا الجنة".[3]

أي سيحرمون من الصعود إلى السماء ولا يؤذن لهم ذلك.

رابعا: "لا تنزل عليهم البركة والخير، وهو مأخوذة من قوله تعالى: " **فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ** ".[4]

أي أن الأرواح ستكون في غاية السعادة والفرح بين يدي الرحمن الرحيم، وأن الله سيمن عليهم من السماء بكل أنواع الخير والفرج.

---

[1] فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، د تح، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، بيروت، 1451 هـ، ط1، ج 14، ص 80.

[2] المصدر نفسه، ص 80.

[3] المصدر نفسه، ص 81.

[4] المصدر نفسه، ص 81.

إذن فقوله تعالى: لا تفتح لهم أبواب السماء" من أكبر وأعظم أنواع التهديد والإنذار والوعيد، فكل الخيرات والثمرات والجزاء الحسن سيكون في السماء، فإذا أغلقت أبواب السماء، دليل على العقاب الشديد لمن عصى الخالق، وخالف أوامره.

أما قوله تعالى: "ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط" ففيه مسائل أيضا:

أولا: هناك عدة قراءات للفظ "سم"، بالفتح والضم والكسر، وهو ثقب الإبرة وجمعه سموم.

والجمل معروف، فهو من أكبر الحيوانات وأضخمها جسدا عند العرب[1]، فكيف للجمل بضخامته أن يلج في ثقب إبرة؟ فهي أضيق مكان قد يلج منه أي شيء.

هنا تكمن بلاغة التعبير، لأن ولوج الجمل في الثقب الضيق محال، "فلما وقف الله دخولهم الجنة على حصول هذا الشرط وكان هذا شرطا وجب أن يكون دخولهم الجنة ميؤوسا منه قطعا".[2]

ثانيا: يقال أن الأبدان بعد الموت تبقى في التعذيب حتى تصبح عبارة عن ديدان، وبذلك تستطيع أن تنفذ في سم الخياط، فتمسح عنها الذنوب، وتدخل الجنة بعد العذاب الطويل والكبير، وهذا الاستدلال ضعيف.[3]

[1] ينظر: فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ج 14، ص 82.
[2] المصدر نفسه، ص 82. المصدر نفسه، ص 82.
[3] المصدر نفسه، ص 82.

– قال تعالى: "**وَاذْكُرُوا ... وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ".[1]

ورد لفظ بصطة بالصاد بدل السين لدلالتها على الوفرة والسعة في أمر من الأمور، فالبصطة تدل على القوة العقلية والجسمية، وقيل في التعبير القرآني أن الصاد أقوى وأظهر من السين.[2]

– قال تعالى: "**إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ** ".[3]

لماذا لم ترد: إن رحمة الله قريبة من المحسنين، وما السبب في حذف علامة التأنيث؟

أولا: لأن تأنيث الرحمة ليس حقيقي، وهذا ما ذكره أهل اللغة.

قال الزجاج: "إنما قال (قريب)، لأن الرحمة والغفران والعفو والإنعام بمعنى واحد، فقوله (إن رحمة الله قريب من المحسنين)، تعني إنعام الله قريب وثواب الله قريب، فأجرى حكم اللفظين على الآخر".[4]

فالإنعام ونيل الثواب والأجر رحمة من الله سبحانه وتعالى، ورأفة بالمؤمنين، وقيل أن "الرحمة مصدر، ومن حق المصادر التذكير كقوله (فمن جاءه موعظة)، فهذا راجع إلى قول الزجاج، لأن الموعظة أريد بها الوعظ".[5]

---

[1] سورة الأعراف، الآية 69.

[2] ينظر: فاضل السامرائي، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، ص 54.

[3] سورة الأعراف، الآية 56.

[4] محمد الرازي فخر الدين، مفاتيح الغيب، ص 143.

[5] المصدر نفسه، ص 143.

– قال الله تعالى: " **وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ ۚ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** ".[1]

سقناه لبلد: لقد اختلف العلماء في معنى اللام، فقال بعضهم أنها بمعنى إلى، يقال هديته للدين وإلى الدين، والبعض الآخر قال جاءت بمعنى أجل، وقدروها سبقناه لأجل بلد ميت ليس فيه حيا يسقيه.[2]

والمقصود بالبلد هو أي مكان سواء أكان عامرا أم لا.

"فأنزلنا به": قال الزجاج وابن الأنباري أن ضمير الهاء يعود على البلد، وتقدير الكلام: فأنزلنا بالبلد الماء، ويجوز أيضا أن يعود على السحاب، فنقول، فأنزلنا بالسحاب الماء، فبواسطة السحاب ينزل الماء.[3]

"فأخرجنا به من كل الثمرات": توجد كناية في الآية الكريمة تعود على الماء، لأن إخراج الثمرات يكون بالماء.

قال الزجاج: "جائز أن يكون التقدير: فأخرجنا بالبلد من كل الثمرات، لأن البلد ليس يخص به هنا بلد دون بلد، وعلى القول الأول، فالله تعالى إنما يخلق الثمرات بواسطة الماء".[4]

"كذلك نخرج الموتى": والمقصود هنا أن الله تعالى يحيي الموتى كما يخرج النبات من الأرض بواسطة المطر، فنفس الشيء بالنسبة للأجسام.

---

[1] سورة الأعراف، الآية 58.

[2] ينظر: فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ج 14، ص 148.

[3] ينظر: فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ج 14، ص 148.

[4] المصدر نفسه، ص 148 – 149.

"وروى أنه تعالى يمطر على أجساد الموتى فيما بين النفختين مطر كالمني أربعين يوما، وأنهم ينبتون عند ذلك ويصيرون أحياء، قال مجاهد: إذا أراد الله أن يبعثهم أمطر السماء عليهم حتى تنشق عنهم الأرض، كما ينشق الشجر عن النور والثمر".[1]

وبذلك تعود الأرواح إلى الأجساد.

ويعني أن هناك مطر خصه الله تعالى لإحياء الموتى، وهناك قول آخر وهو أن الله تعالى أحيا البلد بعد ما كان خرابا، فباستطاعته أن يحيي الموتى "فمن يقدر على إحداث الجسم، وخلق الرطوبة والطعم فيه، فهو أيضا يكون قادرا على إحداث الحياة في بدن الميت".[2]

أي أن الله باستطاعته إحياء الموتى، مثلما باستطاعته خلقها في البداية، وقيل أنه ذكر المني لأن الله تعالى أجرى عادته في الأرض على أن يخلق البشر إلا من الأبوين، أي التزاوج".[3]

قال تعالى: " **قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ۖ فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ** ".[4]

أجأتنا لنعبد الله وحده: فقد أنكر قوم سيدنا هود عليه السلام أن الله تعالى يختص بالعبادة وحده لا شريك له، فهم قد شبوا وتربوا على عبادة الأصنام.

ومعنى أجأتنا: فيه أوجه:

---

[1] المصدر نفسه، ص 149.

[2] ينظر: فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ج 14، ص 149.

[3] المصدر نفسه، ص 150.

[4] سورة الأعراف، الآية 70.

أن يكون لهود عليه السلام مكان معتزل عن قومه، يتعبد فيه مثلما كان لرسول الله محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، بغار حراء قبل البعثة، فلما أوحي إليه، دعا قومه لعبادة الله وحده لا شريك له، وترك عبادة الأوثان.[1]

كذلك يراد به الاستهزاء، "لأنهم كانوا يعتقدون أن الله تعالى لا يرسل إلا الملائكة، فكأنهم قالوا: أجأتنا من السماء كما يجيء الملك".[2]

أي أن قوم سيدنا هود عليه السلام استهزؤوا بقولهم "أجأتنا"، ففي مفهومهم ومن منظورهم أن الملائكة فقط ترسل من السماء، فمن أنت حتى تقول أنك مرسل من عند الله تعالى.

أيضا: أنهم لا يريدون حقيقة المجيء، ولكن التعرض بذلك والقصد، كما يقال: ذهب يشتمني ولا يراد حقيقة الذهاب ذلك، كأنهم قالوا: أقصدتنا لنعبد الله وحده، وتعرضت لنا بتكليف ذلك، فأتنا بما تعدنا، استعجال منهم للعذاب".[3]

أي أنهم لم يصدقوا هود عليه السلام حينما كان ينذرهم ويحذرهم من عبادة الأوثان والشرك.

[1] ينظر: محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف، ج 08، ص 368.

[2] المصدر نفسه، ص 368.

[3] المصدر نفسه، ص 369.

– قال تعالى: " **وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ ۖ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ** ".[1]

"أي: لأكثر الناس، أو أهل القرى، أو الأمم الماضية، احتمالات ثلاثة، والعهد هنا: هو الذي عوهدوا عليه في صلب آدم، أو الإيمان، وقيل هو وضع لأدلة على صحة التوحيد والنبوة".[2]

والفعل (إن وجدنا) إن مخففة، ووجدنا بمعنى "علم" ومفعوله الأول: لأكثرهم، والثاني (الفاسقين)، أما اللام، فللفرق بين إن المخففة من الثقيلة، وإن النافية[3]، وقد اختلف في ذلك، لأن بعض العلماء كان لهم رأي مخالف كاعتبار (إن)، نافية واللام بمعنى إلا وغيرها.

– قال تعالى: " **فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ** "[4].

"بدأ بالعصا دون سائر المعجزات، لأنها معجزة تحتوي على معجزات كثيرة، قالوا منها: أنه ضرب بها باب فرعون ففزع من قرعها، فشاب رأسه، فخضب بالسواد، فهو أول من خضب بالسواد، وانقلابها ثعبانا"[5].

أي أن معجزة سيدنا موسى عليه السلام احتوت على معجزات كثيرة وعديدة، فهي لم تتحول إلى أفعى فقط، بل كانت بمثابة شمعة تشتعل ليلا، وضرب الحجر بواسطتها، فتنفجر العيون إلى غيرها من المعجزات الغريبة والعجيبة التي أذهلتهم وأثبتت نبوته عليه السلام.

---

[1] سورة الأعراف، الآية 102.

[2] أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ص 355.

[3] المصدر نفسه، ص 355.

[4] سورة الأعراف، الآية 107.

[5] أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ص 355.

– قال تعالى: "**وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا** ".[1]

يستضعفون وأورثنا نلاحظ أن المفردتين جمعتا بين صيغتي الماضي والمستقبل للدلالة على استمرار الاستضعاف وتجدده، والمراد هنا الاستعباد وذبح أبناء بني إسرائيل.

والمتأمل هنا لمفردة أورث أنها تنصب مفعولين أي القوم والأرض وهذا إظهار لكمال اللطف وعظم الإحسان حيث رفعهم الله من حضيض المذلة إلى أوج العزة حيث أورث الله الأرض للمستضعفين.[2]

– قال تعالى: "**وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ** ".[3]

وردت هنا مفردة جاوزنا بمعنى جاز أي قطعنا البحر بهم واستعملت هذه المفردة خصيصا في هذا الموضع لأن الله سبحانه وتعالى بقدرته ضرب لبني إسرائيل طريقا في البحر، لذلك لا تقول أبحروا ولا تقول سافروا بل اجتازوا البحر بقدرة الله سبحانه وتعالى.[4]

– قال الله تعالى: "**وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَٰكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ**".[5]

---

[1] سورة الأعراف، الآية 137.

[2] ينظر: محمد الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، د تح، دار الطباعة المنيرية، بيروت، لبنان، ج 9، ص 37.

[3] سورة الأعراف، الآية 138.

[4] ينظر: محمد الألوسي، روح المعاني، ج 9، ص 40.

[5] سورة الأعراف، الآية 143.

ولما جاء موسى لميقاتنا: اللام هنا قبل أنها للاختصاص كما جيء في الكشاف، وجعلها بن هشام بمعنى عند، وجعل ذلك من باب اللام.

كما أن الرسول صلى الله عليه وسلم لما سئل عن أحب الأعمال إلى الله، قال الصلاة لوقتها، ويجوز ورودها للأجل والعلة أي جاء لأجل ميقاتنا.[1]

لن تراني: لتأكيد نفي ما وقع السؤال عنه، أي نفيا للمطلوب وهو رؤية الخالق عز وجل، فبما أن الجبل بقوته وضخامته وشدته، لم يحتمل ذلك، وهذا كله راجع لعظمة الخالق عز وجل، فكيف للإنسان أن يستطيع احتماله.

(وكلمة ربه): وردت ربه دون غيرها، ويدل على تخصيص موسى عليه السلام بهذا التشريف، والتخصيص بالذكر.[2]

- قال الله تعالى: " **وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ... وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ** ".[3]

"والتقطيع شدة في القطع، وهو التفريق، والمراد به التقسيم، وليس المراد بهذا الخبر الذم، ولا بالتقطيع العقاب، لأن ذلك التقطيع منه من الله، فهو من مقدمات نظام الجماعة كما فصله السفر الرابع، وهو سفر عدد بني إسرائيل وتقسيمهم".[4]

في البحر المحيط أن قطعناهم، بمعنى فرقناهم، وميزناهم، وذلك لتخفيف الأمر على سيدنا موسى عليه السلام لأن كل فرقة سيكون لديها رئيس أو مسؤول عنها.[5]

---

[1] ينظر: فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ج 14، ص 237.

[2] المصدر نفسه، ص 138.

[3] سورة الأعراف، الآية 160.

[4] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 09، ص 142.

[5] ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج 04، ص 405.

والله تعالى عز وجل جعل لهم اثنتي عشر عينا حتى لا يقع الخصام والنزاع بينهم، ويعم النظام.

يقول أبو البقاء أن قطعنا بمعنى صيرنا، واثنتي عشر مفعول به ثان لقطعنا، فبعض النحويين يقولون بأن "جعلنا اثنتي عشرة، وتمييز اثنتي عشرة محذوف، لفهم المعنى، تقديره اثنتي عشرة فرقة، وأسباطا بدل من اثنتي عشرة، وتمييز اثنتي عشرة محذوف".[1]

وقد اختلف في ذلك، فأبو البقاء لا يجوز لفظ أسباطا تمييز لأنه جمع، أما الزمخشري يقول بأنه تمييز.

– قال تعالى: "**وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا ۚ أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ** ".[2]

(لهم قلوب لا يفقهون بها، ولا أعين لا يبصرون بها، ولهم آذان لا يسمعون بها): "لما كانوا لا يتدبرون شيئا من الآيات، ولا ينظرون إليها نظرا اعتبارا، ولا يسمعونها سماع تفكر، جعلوا كأنهم فقدوا الفقه بالقلوب، والإبصار بالعيون والسماع بالآذان".[3]

بمعنى: هذا جزاءهم، لأنهم غفلوا عن آيات الله تعالى، وحاولا تكذيبها، وكانوا عاصين، لا يهتمون إلى ما أحله الله وما حرمه، وكانوا غارقين في الكفر والعصيان والشرك.

[1] ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج 04، ص 405.
[2] سورة الأعراف، الآية 179.
[3] أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ص 425.

وليس المراد في الآية الكريمة "نفي هذه الإدراكات عن هذه الحواس، وإنما المراد، نفي الإنتفاع بها فيما طلب منهم من الإيمان، والآية دليل على أن القلب آلة للفهم والعلم".[1]

فالقلب مصدر للإدراك العقلي، وهو شبيه بالإدراك الحسي، لذا يجب المحافظة على هذه القلوب، وتنقيتها، من كل ما يغضب الخالق عز وجل، كي لا تضعف وتمرض وتؤدي بصاحبها إلى الهلاك، لأن مرضها سيؤدي بها إلى فقدان الإدراك.

– قال تعالى: " **فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ** ".[2]

"الضمير في (نسوا) للمنهيين، أي: تركوا ما ذكرهم به الصالحون، وجعل الترك نسيانا".[3]

فالذي يترك ما أمره الله تعالى به، فقد نسي دينه وعصى الله، وبذلك ظلم نفسه.

"وما موصولة بمعنى الذي، وقال مجاهد: بيس بمعنى شديد وموجع، وقال الأخفش: موجع، وقرأ أهل المدينة نافع وأبو جعفر وغيرهما (بيس) على وزن جيدا"[4].

وقيل أن الأصل بئيس، وللتخفيف حذفت الهمزة فالتقت ياءان، وحذفت الأولى.

– قال تعالى: " **قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ ۚ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** ".[5]

---

[1] أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج 4، ص 425.

[2] سورة الأعراف، الآية 165.

[3] أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ص 410.

[4] أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ص 410.

[5] سورة الأعراف، الآية 188.

معناه لا أستطيع، وليس بيدي النفع ولا الضر، فكل شيء بمشيئة الخالق عز وجل، فالإنسان يخفى عليه الغيب، ووحده سبحانه وتعالى علام الغيوب.

وقد ورد في تفسير الطبري أن أهل التأويل قد اختلفوا في معنى الخير الوارد في الآية الكريمة "لاستكثرت من الخير"، فقال بعضهم: معنى ذلك: "ولو كنت أعلم الغيب" لأعددت للسنة المجدبة من المخصبة، ولعرفت الغلاء من الرخص".[1]

أي منهم من فسر الخير بالعمل الخير النافع المجدي الذي ينفع به المرء نفسه أو غيره، ومنهم من فسره بالإعداد والإدخار لما هو آت، لأن كل ما هو آت لا يعلمه إلا الله.

– قال الله تعالى: " **هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ ۖ فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ** ".[2]

المقصود بالنفس الواحدة في الآية الكريمة هو سيدنا آدم عليه السلام، و "زوجها": هي أمنا حواء.

وسكن إليها يعني يقضي لذته وحاجته منها، والحمل الخفيف هو ماء الرجل، أما الثقيل هو تحول الحمل الخفيف إلى الثقيل وتكونه وهو الجنين.[3]

نلاحظ أن سيدنا آدم وأمنا حواء عليهما السلام دعوا ربهما "دعوا ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين".

---

[1] الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: بشار عواد معروف وعصام فارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، شارع سوريا بناية صمدي وصالحة للطباعة والنشر والتوزيع، 1415هـ، ط 1، مج 3، ص 533.

[2] سورة الأعراف، الآية 189.

[3] أنظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص 534.

لفظ صالحا أي الصلاح: احتمل اختلاف التأويلات فقال بعضهم: "ذلك هو أن يكون الحمل غلاما، وقال آخرون: بل هو أن يكون المولود بشرا سويا مثلهما ولا يكون بهيمة".[1]

فالدعاء لله سبحانه وتعالى كان بغرض الصلاح، وقد اختلف في تفسيره، لأن "الصلاح قد يشمل معاني كثيرة منها: الصلاح في استواء الخلق، ومنها الصلاح في الدين، والصلاح في العقل والتدبير".[2]

وسيكونان "سيدنا آدم وأمنا حواء" شاكرين على ما سيرزقهما الله تعالى من الولد الصالح.

– قال تعالى: "**قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا ۚ وَمَا يَكُونُ لَنَا أَن نَّعُودَ فِيهَا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا ۚ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ۚ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا ۚ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ** ".[3]

وردت لفظة افترينا لتثبيت فضاعة وشدة كذب المنافق المرتد عن دينه، فهو أشد كفرا وكذبا من الكافر.

وجاء في الكشاف أن الكلام مستأنفا فيه معنى التعجب كأنهم قالوا: لو عدنا للكفر بعدما أسلمنا فقد كذبنا على الله.[4]

---

[1] الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص 535.

[2] المصدر نفسه، ص 535.

[3] سورة الأعراف، الآية 89.

[4] أنظر: محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف، ص 374.

- قال الله تعالى: " **إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ ۖ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ** ".[1]

والمقصود في الآية الكريمة هم الأصنام والأوثان التي تعبد، التي لا تنفع ولا تضر، قال الزمخشري: " (عباد أمثالكم) استهزاء بهم أي: قصارى أمرهم أن يكونوا أحياء عقلاء"[2]، وبعدها نجد قوله تعالى (ألهم أرجل يمشون بها)، فهذا أسلوب تحقير، لأنه تعالى صورهم أدنى من البشر، فكيف تعبدون من هم أدنى منكم؟ لا ينفعوكم ولا يضروكم، وقال ابن جبير إن حقيقة، "واتفق المفسرون على أن "إن" هي النافية، عملت عمل ما الحجازية، فرفعت الاسم، ونصبت الخبر، والمعنى بهذه القراءة تحقير شأن الأصنام ونفي مماثلتهم للبشر، بل هم أقل وأحقر، إذ هي جمادات لا تفهم ولا تعقل".[3]

وبالنسبة لعمل (إن)، عمل ما الحجازية، ففيه اختلاف حيث أجاز ذلك الكسائي، وأكثر الكوفيين، وبعض البصريين كابن السراج، والفارسي، وابن جني، أما الفراد وأغلب البصريين نفوا ومنعوا ذلك.

لأن الشائع والمعروف "إن" عند النحويين: أنها تنصب وتؤكد، (للنصب والتوكيد)، أما ورودها نافية، فاختلف فيه.

---

[1] سورة الأعراف، الآية 194.

[2] أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج 4، ص 439.

[3] المصدر نفسه، ص 440.

– قال تعالى: "**رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ** ".

"أي: احكم، والفاتح والفتاح: القاضي بلغة حمير، وقيل: بلغة مراد. وقال ابن عباس: "ما كنت أعرف معنى اللفظة حتى سمعت بنت ذي يزن تقول لزوجها: تعال أفاتحك، أي أحاكمك".[1]

لقد نسب الحق للفتح لأن معنى الفتح في الآية الكريمة: الحكم، والله سبحانه وتعالى لا يحكم إلا بالحق والعدل، فسبحانه عز وجل خير الفاتحين والحاكمين.

وقيل ربنا افتح بيننا أي "احكم بيننا، والفتاحة: الحكومة، أو أظهر أمرنا حتى ينفتح ما بيننا "وبين قومنا" وينكشف بأن تنزل عليهم عذابا يتبين معه أنهم على الباطل".[2]

– قال تعالى: "**سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ**".[3]

وقال أيضا: "**يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ** ".[4]

كذلك: "**إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي** ".[5]

ورود لفظة يقتل بالتضعيف متناسب مع طريقة قتل إسرائيل الوحشية، فالتضعيف هنا يفيد المبالغة، ولأن لفظة قتَّل تفيد الموت والتمثيل بالجثة.

---

[1] أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2010م، ط 3، ج 4، ص 347.

[2] محمود عمر الزمخشري، الكشاف، ص 374.

[3] سورة الأعراف، الآية 124.

[4] سورة الأعراف، الآية 141.

[5] سورة الأعراف، الآية 150.

"ولأن القتل بمعنى إزالة الروح عن الجسد كالموت بفعل المتولي لذلك ولأن القتل يكون بآلة الضرب أو بالحجر أو بالسم".[1]

– قال تعالى: "**وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ۚ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ".[2]

"النزغ والنسغ والنخس بمعنى واحد وهو إدخال الإبرة أو طرف العصا في الجلد، وعن ابن زيد أنه يقال نزغت ما بين القوم إذا أفسدت ما بينهم، وإسناد الفعل إلى المصدر تعبير مجازي على وسوسة الشيطان للإنسان"[3]، لذلك لابد من الاحتماء بالله والاستعاذة به.

– قال تعالى: " **إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ** ".[4]

النزغ من الشيطان أخف من مس طائف من الشيطان فمفردة المس تعني الإصابة.

إذا تفيد التحقيق أو الترجيح وعلى هذا فالنزغ يمكن أن يقع أو لا يقع والمس واقع لا محالة.

فالنزغ هو أدنى حركة، والتعبير هنا جاء مجازيا عند إطلاق الفعل "ينزغنك" على وسوسة الشيطان.

والنزغ يكون في الأول حينما تبدأ وسوسة الشيطان أما المس فيكون بعد الوسوسة أي بعد التمكن من الفرد.[5]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هشام محمد الشادلي، دار المعارف، كريتش، النيل، القاهرة، 1119هـ، م 1، ص 18.

[2] سورة الأعراف، الآية 200.

[3] محمود الألوسي، روح المعاني، ج 9، ص 147.

[4] سورة الأعراف، الآية 201.

[5] ينظر: محمد الألوسي، روح المعاني، ج 9، ص 147.

– قال تعالى: " **وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِآيَةٍ ... هَٰذَا بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** ".[1]

والمقصود هنا القلوب التي "تبصر الحق وتدرك الصواب، والبصائر هنا مستعارة لإرشاد الخلق إلى إدراك الحقائق".[2]

لأن البصيرة تكون بالقلب، فالقلب يحي بذكر الله، ومعرفة الحق من الباطل، فهو أساس الصلاح، فبه يصلح المرء أو يفسد. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ألا وإن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب"، صدق رسول الله.

وجاءت هدى ورحمة معطوفة على بصائر، أما الغرض من التنوين فهو، التفخيم.

أي تفخم الهدى والرحمة لعظمتهما من رب العالمين، لطفا وجزاء للقوم المؤمنين الصالحين المتقين، أصحاب القلوب الصالحة النيرة المملوءة بذكر الله.[3]

– قال تعالى: " **وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ** ".[4]

(فاستمعوا له وأنصتوا: ليس المراد بذلك الصلاة أو غيرها، والمقصود: اعملوا بما فيه، ولا تجاوزوه، كقولك: سمع الله دعاءك أي أجابك.[5]

أي اعملوا بالنص القرآني، يعني بما جاء ونص عليه القرآن الكريم، فالسماع والإنصات يهدي الإنسان إلى البر وإلى العمل الصالح، وترك الفواحش والمنكرات.

---

[1] سورة الأعراف، الآية 203.

[2] محمود الألوسي، روح المعاني، ج 9، ص 150.

[3] المصدر نفسه، ج 9، ص 150.

[4] سورة الأعراف، الآية 204.

[5] ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج 14، ص 448.

"فلما ذكر أن القرآن بصائر، وهدى، ورحمة، أمر باستماعه إذا شرع في قراءته، والإنصات هو السكوت مع الإصغاء إليه، لأن ما اشتمل على هذه الأوصاف من البصائر، الهدى، والرحمة جري بأن يصغي إليه حتى يحصل منه للمنصت هذه النتائج العظيمة".[1]

والمشركون كانوا إذا صلى عليه الصلاة والسلام قالوا: "لا تسمعوا لهذا القرآن، وألغوا فيه"، فهم على دراية أن القرآن كلام عظيم، والإنصات والاستماع إليه، حتما سيترك أثرا في نفس المستمع المنصت، لهذا كانوا يأمرون باللغو أثناء قراءته، حتى لا يكون سببا في هدايتهم، وإرشادهم إلى ما ينفعهم ولا يضرهم.

– قال تعالى: "**وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ** "[2]

"لما أمرهم تعالى بالاستماع، والإنصات إذا شرع في قراءة القرآن، ارتقى من أمرهم إلى أمر الرسول صلى الله عليه وسلم، أن يذكر ربه في نفسه".[3]

أي يذكر الله سبحانه وتعالى خفية، دون أن يسمعه أو يراه أحد، ففي هذا تذلل.

"قال الزمخشري: ومتكلما كلاما (دون الجهر)، لأن الإخفاء أدخل في الإخلاص وأقرب إلى جنس التفكر".[4]

– قال تعالى: "**إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ** ".[5]

---

[1] أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج 4، ص 448.

[2] سورة الأعراف، الآية 205.

[3] أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج 4، ص 449.

[4] المصدر نفسه، ص 449.

[5] سورة الأعراف، الآية 206.

ويقصد بذلك الملائكة الكرام، فنفى بذلك الاستكبار عن عبادة الله تعالى لأن الاستكبار يمنع عن طاعته عز وجل.

"وتقديم المجرور يؤذن بالاختصاص"[1] أي لا يسجدون إلا لله سبحانه وتعالى.

[1] أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ص 450.

خاتمة

مجمل القول أن مبتغانا وما نسعى إليه من خلال دراستنا لموضوع المفردة في القرآن الكريم يكمن في كشف أوجه البيان، في كلام الرحيم الرحمن، والاطلاع على أسلوبه، ونظمه المحكم، وإعجازه الفريد، الذي لو اجتمع الإنس والجن على تحديه ما استطاعوا، وإعجازه الذي يتجلى في بلاغة مفرداته، وحسنها وجمالها.

ولقد توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى نتائج قيمة ومفيدة، تتمثل في الوصول إلى الفهم الصحيح والدقيق لما تيسر لنا دراسته من كتاب الله تعالى، وتجنب الوقوع في المغالط التي قد تخل بالمعنى، قراءة آيات القرآن الكريم قراءة صحيحة، سليمة من الأخطاء، وذلك من خلال كثرة القراءة والممارسة التي تقوم اللسان، كذلك الاطلاع على مختلف المصادر والمراجع لمختلف العلماء والمفسرين، القدامى منهم والمحدثين، بتنوع أساليبهم، وآرائهم، وحججهم، والتعرف على مدلول المفردة واختلاف معانيها من آية لأخرى، أي حسب ورودها في السياق.

وأهم توصية قد نوصيها ونهديها لكل باحث، التقيد بالقرآن الكريم، وملازمته لغنى مفرداته، وفصاحته وبلاغته، وسحر إعجازه، فهو خير شاهد، وأبلغ حجة، وأحسن مثال، والذي لا يمكن لأحد أن يتحداه.

ملخص:

القرآن الكريم معجزة باقية ودائمة على مر الزمان، تتحدى كل إنسان، وهذا يعود لجمال مفرداته، واتساق معانيه، وإبداع نظمه، وأسلوبه الشيق.

فمعاني مفرداته باختلاف ورودها في السياق تجعل القارئ والباحث يتشوق أكثر لمعرفة المزيد، ويتوق إلى اكتشاف أسرار المعاني التي تختبئ تحت ألفاظ تحتاج إلى الدقة في التأويل، والبراعة والتمكن في مجال اللغة من نحو وصرف وبلاغة.... وكتب التفاسير للقدامى خير مصدر يعيننا على التفسير نظرا لعلمهم الواسع، وسعة اطلاعهم.

والكلمات المفتاحية لهذا البحث المتواضع هي: القرآن الكريم، الإعجاز، المفردة، البلاغة، الأثر، المعنى.

Abstract:

The Holy Quran is standing and everlasting miracle. It is a challenge for whoever wants. This is due to the beauty of its words, the coherence of its meaning, the creativity of its versification and interesting style.

It is to say that the meaning carried by the words, even though they appear in different contexts, makes both of the reader and scholar looking forward to knowing more about it, and craves the discovery of the secrets of its meaning laying under the words which require a specific precision in interpretation and a good mastery of language in matters of syntax, morphology and rhetoric.

The old books of exegetics are the best sources that help us to interpret the Holy Quran because their authors are omniscient and well-versed.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش.

1- المصادر والمراجع:

01. ابن فارس أبو الحسن ابن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح: شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، بيروت، 1994م، ط 1.

02. أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998م، ط 2، ج 2.

03. أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1948م، 1950م، د ط.

04. أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، تح: علي محمد البجاوي، د ط، نهضة مصر للنشر والتوزيع.

05. أحمد حسان الزيات، دفاع عن البلاغة، د تح، دار ابن حزم، نهضة مصر، 1968م، ط 1، م 1.

06. أحمد ياسوف، جماليات المفردة القرآنية، د تح، دار المكتبي للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، 1419هـ/1999م، ط 2.

07. حسن المصطفوي، التحقيقي في كلمات القرآن الكريم، د تح، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1393هـ، م 1 ، ج 1.

08. الدكتور سعيد إسماعيل علي، القرآن الكرم، د تح، جامعة عين الشمس، دار الفكر العربي، القاهرة، 1461هـ، ط 1.

09. الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، 1430هـ/2009م، ط 4.

10. سامي محمد هشام حريز، نظرات من الإعجاز البياني في القرآن الكريم، د تح، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، د ط.

11. الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، تح: فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1415هـ/1995م، ط 1، ج2.

12. عبد الرؤوف مخلوف الباقلاني، إعجاز القرآن، دراسة تحليلية نقدية، د تح، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1978م.

13. عمار ساسي، الإعجاز البياني في القرآن الكريم، د تح، دار المعارف للإنتاج والتوزيع، بوفاريك، 2003م، ط 1.

14. فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، د تح، دار عمار، عمان، 1427هـ، ط 4.

15. فاضل صالح السامرائي، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، د تح، شركة العاتك وصناعة الكتاب للطباعة والنشر، القاهرة، 1427هـ/2006م، ط2.

16. مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، تح: محمد زهوة، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1430هـ، ط 1، ج1.

17. مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، د تح، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1393هـ، ط 9.

2- كتب التفاسير:

01. ابن قيم الجوزية، الضوء المنير على التفسير، د تح، مؤسسة النور للطباعة والتجليد بالتعاون مع مكتبة در السلام، الرياض، د ت، د ط، م 3.

02. أبو الفضل شهاب الدين السيد محمد الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، د تح، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

03. أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2010م، ط 3، ج 4.

04. أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل، تح: محمد عبد الله النمر وآخرون، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، 1409هـ، ط 1، م 3.

05. الشنقيطي، أضواء البيان، د تح، دار الفضيلة، السعودية، 1426هـ، ط 1.

06. الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: بشار عواد معروف وعصام فارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، شارع سوريا بناية صمدي وصالحة للطباعة والنشر والتوزيع، 1415هـ، ط 1، م 3.

07. عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي، د تح، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط 1، ج 3.

08. محمد الرازي فخر الدين، مفاتيح الغيب، د تح، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1451هـ، ط 1، ج 14.

09. محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984، ط 1.

10. محمد بن عمر الزمخشري الخوارزمي، الكشاف، د تح، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1430هـ، ط 3، ج 8.

3- المعاجم اللغوية:

01. ابن فارس الحسن ابن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح: شهاب الدين أبو عمرو، دار القلم، دمشق، 1430هـ/2009م، ط 4.

02. ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هشام محمد الشادلي، كرنيش النيل، القاهرة.

الفهرس:

العنوان	الصفحة
مقدمة.	أ
مدخل: إعجاز النظم القرآني	
1- تعريف الإعجاز لغة واصطلاحا.	5
2- الإعجاز البياني.	6
3- الإعجاز القرآني.	8
4- أقوال العلماء في الإعجاز.	8
5- منهج القرآن الكريم.	10
6- أسلوب القرآن.	11
تمهيد.	13
الفصل الأول: إعجاز المفردة القرآنية.	
1- تعريف المفردة لغة واصطلاحا.	15
2- بلاغة المفردة القرآنية.	17
3- الفرق بين المفردة واللفظ والكلمة والمصطلح.	19
4- إعجاز القرآن الكريم في انتقاء المفردة القرآنية.	20
5- نماذج عن دقة التعبير وبلاغة التركيب وبراعة النظم في اختيار المفردات.	21
الفصل الثاني: أثر مفردات سورة الأعراف في المعنى	25
خاتمة.	52
ملخص	53
قائمة المصادر والمراجع.	56
الفهرس	62